للعقول الى علمها قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ثم لا يخفى ان قولهم ليست معلومة
الآن يعني في الدنيا انما هو كلام في الوقوع وقولهم واختلفوا هل يمكن علمها في الاخرة
كلام في الجواز العقلي انتهى هذا ما رايته في هذه المسألة من كلام محققي المتكلمين
واما كلام محققي الصوفية من اهل الكشف فنحكي عليك منه لانهم فيها حتى يزول
عنك اللبس ان شاء الله تعالى وتعرف ان القوم ابعد الناس عن القول بالجسمية
لشدة معرفتهم بالله تعالى لا سيما الشيخ محي الدين رحمه الله اذا علمت ذلك
فاقول وبالله التوفيق اعلم ان الخلق ما خبطوا عشواء في آيات الصفات
وكثر اختلافهم فيها الا من ذهولهم حال اختلافهم عن شهود ان حقيقته تعالى مخالفة
لسائر الحقائق ولو انهم شهدوا ذلك لم يتوقفوا في شيء من آيات الصفات ٥
واخبارها ولم يحتج احد منهم الى تأويل ولم يخف قط من لحوق نقص في الجناب
الالهي كالقول بالجهة والتجسيم مثلا وايضاح ذلك ان تنظر يا اخي الى صفات
الخلق كلها وتنزه الحق تعالى عنها من حيث الكيف فتقول مثلا من شأن الخلق
الجهل من ذواتهم فليس الحق تعالى جاهلا بل هو عالم بكل شيء ومن شأن الخلق العجز
فليس الحق تعالى عاجزا عن ايجاد شيء وانفاذ وقوع شيء مما اراده بل هو قادر
ومن شأن الخلق الجهة فالحق تعالى لا جهة له ومن شأن الخلق الجسمية ٥
فالحق تعالى ليس بجسم وهكذا فلا يصح في جناب الحق لحوق تشبيه بخلقه
ابدا لا في شخص ولا في نوع ولا في جنس كما سيأتي ايضاحه في قول العارفين
وقال الشيخ محي الدين في الباب الرابع والعشرين وثلاثمائة ما نصه اعلم ان
انه لا يجوز لاحد طلب معرفة ماهية الحق تعالى بلفظ ما كما وقع فيه فرعون
فاخطأ في السؤال ولهذا عدل موسى عن جواب سؤاله على المطابقة لان السؤال
اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان المجلس مجلس عامة فلذلك تكلم موسى
بما تكلم به ورأى فرعون انه ما اجابه على حد سؤاله فتخيل ان سؤاله ٥

متوجه

متوجه وما علم فرعون ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل
تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسؤول عنه هل هو متحقق ام لا ولما علم
فرعون ما وقع منه من الجهل قال اشتغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون تنفيرا لهم عن الاصغاء لمقالة موسى خوفا ان
يتبعوه وقال في الباب الاول من الفتوحات اعلم ان الحق منزه عن ان يحيط به
خلق او يعرفه احد الا بحسب ما وقع به التجلي له لا غير الا ترى انه يتجلى يوم
القيامة لقوم في غير العلامة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فينكرون ربوبيته
ومنها يتعوذون وبه يستعيذون ولكن لا يشعرون ويقولون لذلك المتجلي
نعوذ بالله منك وها نحن لربنا منتظرون فحينئذ يتجلى لهم في العلامة
التي لديهم فيقرون له بالربوبية وعلى انفسهم بالعبودية فهؤلاء ما عبدوه
تعالى الا بالعلامة ومن قال منهم انه عبده تعالى عينا فقوله زور وكيف يدعي
ذلك وعندما تجلى له انكره فما عبده تعالى عينا الا الانبياء وكمل ورثتهم قال
الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فاعبده وتوكل عليه اي عينا فافهم فان قلت
فما معنى قولهم العلم حجاب عن الله مع ان العلم هو الذي يكشف عن حقائق الامور
فالجواب كما قاله الشيخ في الفتوحات انه ليس المراد به ذم العلم معاذ الله
ان يريد القوم ذلك وانما مرادهم ان احدا لا يعلم الحق تعالى الا بواسطة
العلم فالواسطة هي التي علمت الحق لا انت فما علم الحق تعالى حقيقة الا علمك لا
انت وعلمك انما حاجب لك عن معرفة كنه الحق تعالى ولو رقيت به في
العلم به تعالى ما رقيت فلا يصح وقوف تجلي الحق تعالى لك حتى تدركه لان كل تجلي
يقع كلمحة بارق لا يثبت آنين ابدا ومن اين للخلق تكييف الخالق فافهم
فعلم انه ليس مشهود كل احد من الحق الا علمه فيا اخي ان جريت على اسلوب الحقائق
انك تقول علمت المعلوم فانك ما علمت الا بالعلم والعلم هو العالم بالمعلوم الذي

الباب الثاني من ص

هنا صح